نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ذكاء إياس في سماحة حاتم ... وإقدام عمرو في بلاغة سحبان) .

(أمولاي ما أسنى مناقبك التي ... هي الشهب لا تحصى بعد وحسبان) .

(فلا زلت يا غوث البلاد وأهلها ... مبلغ أوطار ممهد أوطان) .

ولابن زمرك المذكور ترجمة نأتي بها في هذا التأليف إن شاء ا تعالى في محلها وهو من تلامذة لسان الدين ومن عداد خدامه فحين نبا به الزمان وتعوض الخوف بعد الأمان كان أحد الساعين في قتله كما سنذكره وصرح بذمه وهجوه بعد أن كان ممن يشكره وهكذا عادة بني الدنيا يدورون معها حيث دارت ويسيرون حيث سارت ويشربون من الكأس التي أدارت وقد تولى المذكور الوزارة عوضا عن ابن الخطيب وصدح طير عزه بعده على فنن من الإقبال رطيب ثم آل الأمر به إلى القتل كما سعى في قتل لسان الدين وكان الجزاء له من جنس عمله والمرء يدان بما كان به يدين وعفو ا سبحانه مرجو للجميع في الآخرة وهو سبحانه وتعالى المسؤول أن ينيلنا وإياهم المراتب الفاخرة فإنه لا يتعاظمه ذنب وليس للكل غيره من رب .

رجع إلى ما كنا بسبيله وأما لوشة التي ينسب إليها لسان الدين فقد تقدم من كلام ابن خلدون أنها على مرحلة من حضرة غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحتها المسمى بالمرج وقد أجرى ذكرها لسان الدين في الإحاطة وقال إنها بنت الحضرة يعني غرناطة وقال ذلك في ترجمة ابن مرج الكحل ولنذكر الترجمة بكمالها تتميما للغرض فنقول .

ترجمة ابن مرج الكحل .

قال C ما نصه محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم من